

المبحث الثاني

# قصيدة الربيع لأبي تمام

رقت حواشي الدهر

جوليا آشياني

**Abū Tammām's Spring Qasida  
Raqqat Ḥawāshī I – Dahri**

**Published in:  
Journal Of Arabic literature,  
vol. xxv, 1994, part 3- Nov.  
E.J. Brill, P.P. 213-219**



# قصيدة الربيع لأبي غامر

" رقت حواشي الدهر " (١)

## جوليا آشياني

ليس في قدرة ناقد أن يزودنا بمخطط تقريبي يعين علي تفسير النص؛ وقصارى ما نتوقعه منه أن يوحى لنا بطرائق للنظر إلي الأشياء ربما ما كانت تنور بخلدنا لولاه. ولعل في النقد العباسي ثروة في هذا الصدد أوفر مما يتوقعه الدارسون . ويرى الأمدي - وهو أحد نقاد القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي - أن أسوأ مظاهر الصنعة **mannerisms** عند أبي تمام هو إخفاقه في إحكام خواتيم قصائده. فالأوصاف والصور عنده تضعف حتى ليصبح من غير الممكن تفكيكها إلى مشاهد ذات نصيب وافر من التجسيم والكمال أو الاتساق (٢). وهذا الغموض - عند الأمدي - يجعل من شعر أبي تمام شعرا مغلقا وذاتيا في جوهره؛ أي يجعله غير ذي معنى محدد، وهو في أحسن أحواله شعر يفهمه قلة من الناس على نحو غامض.

والغالب على تحليل الأمدي أنه تحليل مقبول، حتى وإن كانت نتائجها مثيرة للجدل. في قصيدة ( الربيع ) " رقت حواشي الدهر " لأبي تمام يحتل الغموض **indeterminacy** مكان الصدارة. والحق أنني أرى الغموض هو المبدأ الأساسي في تشكيل القصيدة، سواء في ذلك أن يكون الغموض في الصورة أو في المعجم، أو أن يكون انحرافا في طريقة العرض والربط. غير أن أبا تمام قد عمد إلى هذا الغموض نفسه ليجعل القصيدة - التي ربما كانت هدية عيد النيروز - تتجاوز كونها تحية عامة للخليفة إلى أن تكون ممارسة تستدعي الاستجابة اللازمة لدى جمهور من المتلقين. وأيا ما كان المعنى

الذي نكتشفه في القصيدة فإنه يعتمد اعتماداً أساسياً على هذا المظهر الإخباري **performative aspect** ، على ما سنراه إذا ما نظرنا إلى طرفي البرهان اللذين تتألف منهما القصيدة. فأحد الطرفين يتسم بالمنطقية **logical** ، في حين يتسم الآخر بالاستطراد **digressive** ، وبعدم الاتساق إجمالاً مع الطرف الأول. والإيهام وحده - هذا الذي يتيح الغموض في القصيدة - هو ما يضيف على الطرفين مظهر الاندماج<sup>(٣)</sup>.

وقد تحقق الجانب الأكبر من الإيهام بأن جعل الشاعر من المقاطع الشعرية ذات التأثير الانفعالي الظاهر أجزاء تحمل الرسالة الذهنية للقصيدة، على حين أن الأقوال الحكيمة **aphorisms** التي تقوم بدور الفواصل في هذه المقاطع، والتي تبدو مشيرة إلى النتائج التي ينبغي استخلاصها منها لا تتمتع بالمنطقية والتماسك على النحو الذي تبدو عليه في الظاهر. هكذا يصور لنا البيت ( ١ ) مقدم الربيع، وتحدث الأبيات ( ٤-٧ ) عن أمطار الشتاء التي مهدت الأرض لظهور نبات الربيع وهي أمطار تندمج على نحو غير محسوس بالوابل الربيعي ( لا يوجد هنا أي علاقة - معجمية أو زمنية - تحدد علي وجه الدقة نقطة الاندماج ) .

إن مشاهد الغضارة والخصوبة الكامنة هذه تقودنا إلى تعرف الربيع الحق ومن ثم إلى المانح الحقيقي لجزيل العطاء؛ أي الخليفة ( I . ٨ ) . وتشمل مشاهد الغضارة من الأوصاف ( I . ١ ) ، تمرمر: تموج وتضطرب كالأنثى الناعمة اللينة، يتكسر: ترى أيكون تكسرها لنعومة حركة النمو أم بسبب الندى؟!، الثرى: التراب الندي ؛ II ٢-٦ ، وبَل ، مُعْجَر ... الخ؛ ثم I . ٧ ، ندى: الطل / الكرم ) ويشكل هذا الأمر أساس القضية الأولى في الاستدلال الذي تشتمل عليه القصيدة: فالربيع سخي وواهب للحياة؛ والربيع شبيه بالخليفة؛ غير أن الخليفة هو الربيع الحقيقي المنقرد .

أما القضية الثانية فقد صيغت في الأبيات ( ١١-٢٠ ) : الربيع بالغ البهجة، حتى إننا لننسى معه أن وظيفة الأرض هي أن تمدنا بأسباب البقاء،

ولا يكون لنا من رغبة إلا أن نتأملها ( I. ١٣ )؛ وعُرِضت طبيعة هذا الجمال الأسرة في مقطوعة وصفية طويلة ( تُرى، أتكون هذه للتأملات المتسمة بالبراءة إرهابا بالتماس العطية في البيت ٣٢ ؟ ). والأبيات ( ٢١-٢٤ ) تقيم التناظر بين الربيع والخليفة في سياق التبجيل: فالخليفة مثل الربيع، هو مظهر من مظاهر مشيئة الله [ سبحانه ] لتحقيق الخير للبشر، وذكر نعمائه لا ينقطع مثل متاع الدنيا. وتحدث الأبيات ( ٢٨-٣٠ ) عن آثار بعينها يمتاز بها حكم الخليفة ( وقد سبق في I. ٢٣ ذكر العدل والجود ) وهي: الأمن، والائتلاف، والنظام - ومرة أخرى - العدل، والتحضر. النتيجة الأولى ( وهي التي تظهر وكأنها استطراد توضيحي يقع بين عبارتين في الاستنتاج النهائي )؛ تتمثل في أن مآثر الخليفة قد وضعت الأساس لنظلم مثالي متحضر إيان حكمه. أما خاتمة النتائج ( II. ٢٨، ٣٢ ) فنقول: بأن حكم الخليفة قد وقف حائلا دون تسلط حوائث الدهر على مصير الإنسان .

والمتواليات الوصفية الرئيسة الثلاث في القصيدة - وهي: البيت (١)، والأبيات ( ٤-٧ ) التي تصف الشتاء والغيث الربيعي، والأبيات ( ١١-٢٠ ) التي تصف زهر الربيع - هي أكثر جهات التناظر انحرافا في علاقتها بالممدوح، ومن المحال أن تتطبق الصور التي ترسمها انطباقا حرفيا على الخليفة؛ لذلك يضيف أبو تمام عليها صبغة التفسير العقلاني: ففي البيتين ( ٢-٣ ) يبدو الربيع جميلا، ولكن الشتاء أيضا كذلك؛ فبدون الشتاء لا يكون الربيع. أما البيتان ( ٩-١٠ ) فيشتملان على افتراض جدلي بسرمدية للربيع ويرتبان على هذا الافتراض أن التغير - وليس عدم التغير - هو الذي يصنع جمال الأرض. والربيع في البيت ( ٢١ ) هو مقدمة حصاد الصيف. وتتضمن هذه الأقوال الحكيمة مضمونا منطقيًا صرفًا فحواه أن جميع الأجزاء في دورة التغير ذات نصيب متساو من الضرورة والحمية، وينشأ عن تلك أن الخليفة نفسه ربما كان عليه أن يمضي أمده المحدود ثم ينقضي أجله؛ هذا المضمون المنطقي ربما يؤدي إلى إضعاف النتيجة لا إلى تقويتها؛ ونعني

بالنتيجة ما تؤول إليه مظاهر التنظير المادية بين الربيع والخليفة. والحق أن وظيفة التفسير في أحد مستوياتها ليس الإيضاح المباشر للتناظر بين الربيع والخليفة ولكن وضع الأوصاف التي تبدو للوهلة الأولى مطلقة في إطار افتراضي احتمالي مألوف؛ أي أن الأقوال التفسيرية - بعبارة أخرى - هي مجرد تأكيد للجو العام في النص.

إن الأقوال الحكيمية التفسيرية **aphoristic glosses** تؤكد اتساق الأشياء؛ وهي في هذا المستوى تبرز النتيجة؛ وهذه الأشياء نفسها يتم إبرازها بسلسلة من التلاعبات اللفظية **puns** التي تعزز القول بوجود انسجام حتمي بين الربيع من جهة والربيع السرمدي - الذي هو حكم الخليفة - من جهة أخرى. ومثل الأقوال التفسيرية كمثل التلاعبات اللفظية في اعتمادها على المقابلة: إنها تبدو منطقية في الظاهر، غير أن العمل الوحيد لها هو التأثير النفسي. فالأرض في البيت (١٤) مكسوة بالنور: وبالنور تكاد القلوب تتور: إنه تفاعل حقيقي وإن جاء في صورة تراسل تصويري. ولكن هذا يتبعه في البيت (٢٢) تناظر دلالي غامض وممعن في الشكلية:

— " خُلِقَ أَطْلٌ مِنَ الرَّبِيعِ كَأَنَّهُ خُلِقَ الْإِمَامُ . . . . . " —

إن كلمة أَطْلٌ تستدعي الطلّ أي تساقط الرذاذ، كما تستدعي صور الغيث والوفرة التي تهيم على القصيدة، ولكنها تبدو كلمة غامضة المعنى. وشبيه بذلك إلى حد ما، ما ورد في البيت (٢٤): فالرياض سوف تُتسّى، وليس كذلك مآثر الخليفة (يُرَوِّضُ؛ ولا علاقة دلالية بين يُرَوِّضُ والرياض).

وإن، فالقصيدة - فيما يبدو - قد صممت لكي تفتن المتلقي باعتمادها على الإيهام بخلاف القصد، وبإخفاء مقدمات البرهان العقلي بتقديمها في سلسلة من المشاهد البصرية؛ وباستعمال عبارات ذات لبوس عقلائي، وألوان من التراسل ذات الصبغة المنطقية الموهمة حتى يشعر

السامع بأنه يضفي على أحاسيسه دليلاً من صدق العقل. وتبدو المشاهد التي استتبط منها الدليل للوهلة الأولى غير محددة المعالم. إنها مجرد صورة عامة لعالم المادة ( منظر طبيعي غير محدد المكان، ومكان مزهر غير متعين لا تكاد تعرف ماهيته إلا بشق النفس )، فهي شديدة الإغراب ومغرقة في مخاطبة الأحاسيس، حتى ليصعب ربطها بأي نسق دلالي مستتر يمكن أن يحمل على محمل الجد. ولا يجد هذا التأرجح حلاله إلا في البيتين ( ٢١ - ٢٢ ) حيث أضفى على ما جرى من قبل دلالة بريئة من اللبس. هنا - أخيراً - تمتزج حدوس العقل ومدركات الحس في ومضة من التعرف الروحي:

- "صنع الذي لولا بدائع لطفه ..... ."

وفي خلال المقطع التالي الذي يختص بالمديح للصريح تبدو الأبيات الثلاثة الرئيسية ( II. ٢٥-٢٧ ) لأول وهلة وكأنها انقطاع في السلسلة المتوالية لصور الطبيعة: فالخليفة عين تخترق الظلام؛ والخلافة تتحرك وكأنها تتفكر؛ وهي تختار أن تسلم عقدة أمرها للخليفة<sup>(٤)</sup>. وعلى الرغم مما يبدو وكأنه مفارقة جديدة يواصل المقطع - في الواقع - فكرة متواليات الصور الطبيعية: ( الظلام وحدة البصر؛ العين والمحجر؛ للفعل وللقصد؛ السلطة والطاعة )، ومن ثم ينتهي المقطع إلى احتفالية ختامية لنظام متحضر تكون فيه فضائل الشعب امتداداً طبيعياً لفضائل الحاكم. إن هذه للعلاقة المتصلة هي الفكرة الكلية *theme* للقصيدة. وتتسم هذه العلاقة - من حيث كونها فكرة كلية - بأنها بسيطة، وهي حسب ما هو واضح عرض يتشكل من قسمين رئيسيين، غير أنه لا يتكشف إلا بعد سلسلة من المفاجآت. ومن الصعب أن نلتقط - من خلال التدفق الثري الذي يمتاز به المقطع الوصفي - الوجهة التي تقودنا إليها الصور البصرية أو ما تعنيه هذه للصور. فما إن يخيل للسامع أنه قد وقع على هدف القصيدة في كل قول من الأقوال للحكمية، أو موقف من مواقف التعجب المتتابعة، نجده وقد أخذته الحيرة حين تبدأ

سلسلة أخرى من المشاهد البصرية الهادئة. يحدث هذا ثلاث مرات، ويستغرق ثلثي القصيدة. ويأتي الحل في صورة صدمة تتسلسل في البيت (٢١) عند نقطة النهاية في أطول المقاطع التصويرية وأوفرها حظا - كما هو واضح - من عدم الإثارة . ومن هذه النقطة وعلى نحو مفاجئ يصبح المديح مباشرا، ويتجلى - من البيت ( ٢٥ ) - في سلسلة من الصيغ التقريرية؛ وهي صيغ أحادية الأبيات تتميز بالقابلية المتزايدة للتنبؤ؛ وبالنهاية غير المتوقعة.

غير أن شعورا بالتوقع يبقى، ذلك أن الحل لا يبلغ تمامه حتى نصل إلى البيت الأخير. إن المرء ليشعر من طريق الحدس أن بين القسمين المتقابلين في القصيدة تكاملا عميقا<sup>(٥)</sup>؛ غير أن هذا التكامل - من الوجهة الموضوعية - يبدو وكأنه يعتمد بالكلية على البيتين المحوريين ( ٢١-٢٢ ) ولعلنا كلما أوغلنا في عمق القسم الثاني اهتزت أعماقنا طربا لما حققته القصيدة من نجاح بإرسائها لتقاليدها الخاصة التي أخفقنا في رصد ماهيتها رسدا دقيقا، وسنلاحظ أن القصيدة برمتها لا تشمل إلا على ثلاث إحالات؛ اثنان منها تحيلان على نحو غير مباشر إلى الخليفة بما هو فاعل نشط ( I. ٢٤ " أمجاده " ) وهي قوله نسا: " وما يروّض فطه "؛ و ( I. ٢٦: وهي قوله نسا " كثرت به حركاتها " )؛ و ( I. ٢٩: " نظم [هو] البلاد " )، إن مآثرة الخليفة لا تعتمد على كونه حارسا نشيطا بل شجاعا لشرع الله؛ فواقع الأمر أن الخليفة قائم في مكانه: الخلافة تتخيره ( I. ٢٧ ) والتحضر يتحقق بالذكر المجرد لاسمه ( I. ٣٠ ). واسترجاعا لما سبق، يمكن أن يعد تحول هذا النفي غير الصريح، بل الضمني، إلى الإثبات تعريزا للمعنى والبناء الكلي للقصيدة، فالقسم الطللي الأول يسلم بفكرة التحول ولكن في عبارات إيجابية ( II. ٣، ٤ )، على حين يخلو المقطع الثاني ( II. ١١-٢١ ) من كل مظاهر استرجاع الماضي؛ ( I. ٢٨ فالحادثات، و I. ٣٢ الليلي ... بصروفهن ). كل أولئك قد جرى إخراجه بعيدا عن آثار فعل

الزمن ، حيث تجلى تبدل الدهر نفسه ( I. ١ : الدهر ) في مظهره الموسمي<sup>(٦)</sup> : الدهر لم يعد يقاوم طموح الإنسان متخذا في ذلك مظهرا عاريا من التشخيص، ولكنه على العكس من ذلك أداة للإنجاز يجري تجسيمه من خلال ما صور به من صفات. وكما يشكو الأمدي - غير مرة - هناك مثال واضح على الكيفية التي ينحرف بها أبو تمام بإيحاءات الكلمات ومعانيها المقبولة عرفا؛ طلبا لنسق شعري خاص به، ومع ذلك فمما يثير الدهشة أن هذه القصيدة على وجه التحديد قد أفلتت من غضب الأمدي<sup>(٧)</sup>.

## حواشي المبحث الثاني

- (١) هذه نسخة منقحة لورقة بحثية تضمنها مجموع الاختيارات الذي صدر بوصفه عملاً توثيقياً لمؤتمر عقد في مدرسة الدراسات الشرقية والإفريقية / SOAS جامعة لندن، تحت عنوان: " القصيدة: التراث الأدبي لشكل عربي شعري في إفريقيا وآسيا الإسلاميتين "؛ وقد عقد المؤتمر خلال الفترة من ١٤-١٦ يوليو ١٩٩٣ .
- (٢) انظر رسالتي لدرجة الدكتوراه - غير المنشورة - " الموازنة للآمدي " ١٩٨٣، ص ص ٤٧-٤٨، ٦٨-٦٩، وحواشي الصفحات ٣٦، ٤٦ .
- (٣) المناقشة التي أوردها جريجور شولر Gregor Schoeler على القصيدة مقصورة إلى حد ما على الجوانب الخاصة بالمشاهد البصرية فيها ( وقد اقتصر في الترجمة على: II. ١-٢٤، Arabische Naturdichtung، بيروت، ١٩٧٤، ص ص ٧-٩٥ ) .
- (٤) لم يعرف الخليفة إلا بأنه: " .. ربيعنا في تسع عشرة حجة " ( I. ٨ ) . وشرح التبريزي يناقش المعاني المحتملة لهذه العبارة الملبسة؛ فيقول في الوجه الثاني من شرحه: " من قال إنه مدح بهذه القصيدة المأمون احتج بهذا البيت. وربما رجح هذا المعنى ما ورد في البيت ( ٢٧ ) من أن الخلافة تخيرت هذا الخليفة حين " خُلِّبَتْ بتخيير "، وربما كذلك استعمال كلمة " إمام " في البيتين ( ٢٢-٢٣ ) .
- (٥) يؤكد ستيفان سبيرل Stephan Sperl بحق في كتابه " الصنعة في الشعر العربي Cambridge, Mannerism in Arabic Poetry "، ١٩٨٩، ص ١٦، أن العلاقة بين الأجزاء المدحية والوصفية في القصيدة أوثق من أن تكون عرضية، غير أن تلخيصه للقصيدة يعطي الميزة لما يبدو لي تصوراً سكونياً (استاتيكية) محكوماً بنماذج أولية ثقافية ومنقلة عبر الثقافات، ويتجاهل الخصائص المميزة للسياق الراهن .
- (٦) تستشهد سوزان ب. ستتكفتش Suzanne P. stetkevych في معرض الاستدلال على مسألة معجمية بهذا البيت .
- ( أبو تمام والشعرية في العصر العباسي Abu Tammam and the Poetics of the Abbasid age, Leiden, 1991, p.69 ) . غير أن قراءتها لا تضع في حسابها سياق البيت أو المجال الدلالي/ الإيحائي للدهر .
- (٧) انظر: مكتبة جامعة كمبردج، مخطوطة رقم ( Qq 286 ) ( الموازنة، لكنها صنفت خطأ بعنوان: الوساطة للقاضي الجرجاني )، ق ق : ١٢٢ أ - ب ff 122 a-b .

## ملحق (١)

### حاشية المؤلف على ترجمة القصيدة إلى الإنجليزية

ترجمت القصيدة نظماً لإبراز بنيتها الجدلية وطريقة تمفصل أجزائها، واستبعدت محاولة صياغتها في وزنها الأصلي (الكامل)، ولم يراع إلا ما يأتي :

١- الأشطار التي تبدأ بالنموذج  $V - V - V$  / متفاعِلن مُتلت في الإنجليزية بشطر يتكون من عشرة مقاطع .

٢- الأشطار التي تبدأ بالنموذج  $V - -$  / متفاعِلن مُتلت بشطر واحد في الإنجليزية يتألف من أحد عشر مقطعا .

( يتكون النبر من خمس نقرات في كل شطر، أما الأقدام / التفعيلات فغير منتظمة، وقد أُشير إلى النبر عند الضرورة بالعلامة الدالة على الارتكاز ) .

٣- وضعت العبارات الشارحة بين معقوفتين [ ]

٤- في البيت ( ٢٤ ) توجد كلمة دالة على خصوصية ثقافية استخدمت لترجمة عبارة صعبة، وقد وضعت بين معقوفتين مزدوجتين [ [ ] ] .

٥- النص المستخدم مأخوذ من : ديوان أبي تمام، بتحقيق: محمد عبده عزام، القاهرة - ١٩٦٩، ج ٢/١٩١-١٩٧ .

1. Genial now, the season's trim's aquiver ;  
moist morning earth is fragile in gems ;
2. The grateful van of summertime has come:  
yét do nótt think winter's láte hold thánkless
3. For, but for what the winter's own hand planted,  
drý fruitless scrúbland is all súmmer would fínd
4. The winter has consoled the land for winter  
for countless nights, and days, its downpour streaming :
5. Rain, from which clear skies deliquesce, and then  
clear [spring] skies all but dripping with their plenty,
6. A double rainfall: one, spring showers, plainly  
showing their face, and clear skies, hidden rain;
7. And, when dew makes the earth's losks gleam with oil,  
one fáncies ráin- clouds have pássed remissly bý.  
(var. one fancies the rain - clouds have come to braid them)
8. Our spring, our own, of nineteen years' estate,  
no spring but thou, outblooming spring in glory!
9. There's no delight that time could be despoiled of  
if meadows could be beautiful forever .
10. And yet we know that change makes every thing  
ugly, but is the earth's sole source of beauty .

11. My tow companions, look about you fully  
and see hów the éarth's fáce has been páinted :
12. And see broad sunny daylight which is blanched  
by flowers of the uplands, as if moonlit;
13. A world for human sustenance, which sudden  
únvéiling of the spríng makes púre próspect
14. Its core now fashions for its outer side  
blóssoms enóugh to bríng the blóom to our héarts,
15. Flowering sprays all glittering with dewfall  
like so mány éyes welling óver ít
16. Glimpsed only to be screened again by fronds, like  
young vírgins, now glímpsed, now shrínking báck agáin
17. Till all the earth and all its combes and hills form  
rival bands, both strutting in spring's favours,
18. One yellow and one red, for all the world  
like clashing Yemenis and Mudaris,
19. Brilliant Yellow, Succulent, as it were  
pearls that have first been split, then dipped in saffron,
20. Or súnrise - glówing in réd, as if évery  
approaching breeze were tinted with safflower:
21. His handiwork, without Whose marvellous grace  
no [ripening] yellow would succeed to green

22. In spring we may discern a temper like  
that of the imam, with his bounteous ways:
23. On earth, the imam's justice and his largess,  
and the luxuriant herbs, are shining lights;
24. Men will forget the meadows: but his [[laurels]]  
will be remembered for eternity
25. The caliph is, in every dark dilemma,  
Gód - sent guídance' éye, cáliþship his órbit,
26. Never, thanks to him, idle, though at times  
seeming to pause, as if in meditation;
27. Its bond belonging, as always I have known,  
in his hand ónly, sínce being frée to chóose
28. Peace reigns; the hand of fate is powerless  
to húr't us now; his flóck may graze úndistúrbed
29. Hé has so órdered his réalm thát it séems  
a well - strung necklace, justice its centrepiece;
30. No dismal nest of bedouin but has grown  
plúmp, almost civilised, át his véry náme
31. He is a king whose reign has baffled fame,  
whose gifts make prodigality seem scant ;
32. After all he has been, how hard for fate  
to find a way to make men suffer hardship !

## ملحق (٢)

- ١- رَقَّتْ حَوَاشِي الدَّهْرِ فَهِيَ تَمْرَمُرُ
  - ٢- نَزَلَتْ مُقْتَمَةً المَصِيفِ حَمِيدَةً
  - ٣- لَوْلَا الَّذِي غَرَسَ الشِّتَاءُ بِكَفِّهِ
  - ٤- كَمْ لَيْكَةِ آسَى الْبِلَادِ بِنَفْسِيهِ
  - ٥- مَطَرٌ يَذُوبُ الصَّخُورَ مِنْهُ وَبَعْدَهُ
  - ٦- غَيْثَانٌ ؛ فَالْأَنْوَاءُ غَيْثٌ ظَاهِرٌ
  - ٧- وَنَدَى إِذَا ادَّهَتْ بِهِ لَمَمُ النَّوْرِ
  - ٨- أَرْبَعًا فِي تِسْعِ عَشْرَةَ حِجَّةً
  - ٩- مَا كَانَتْ الْأَيَّامُ تُسَكِّبُ بِهِجَّةً
  - ١٠- أَوْلَا تَرَى الْأَشْيَاءَ إِنْ هِيَ غَيَّرَتْ
  - ١١- يَا صَاحِبِي تَقْصِيًا نَظْرِيكَمَا
  - ١٢- تَرَيَا نَهَارًا مُشْمِسًا قَدْ شَابَهُ
  - ١٣- دُنْيَا مَعَاشٍ لِلْوَرَى حَتَّى إِذَا
  - ١٤- أَضْحَتْ تَصَوَّغُ بَطُونَهَا لِظُهُورِهَا
  - ١٥- مِنْ كُلِّ زَاهِرَةٍ تَرْقُرُقُ بِالنَّدَى
  - ١٦- تَبْدُو وَيَحْجُبُهَا الْجَمِيمُ كَأَنَّهَا
  - ١٧- حَتَّى غَدَتْ وَهَدَاتُهَا وَبِجَادِهَا
  - ١٨- مُصْفَرَّةً مُخْمَرَةً فَكَأَنَّهَا
  - ١٩- مِنْ فَاقِعِ غَضِّ النَّبَاتِ كَأَنَّهُ
  - ٢٠- أَوْ سَاطِعٍ فِي حُمْرَةٍ فَكُلُّ مَا
  - ٢١- صَنَعُ الَّذِي لَوْلَا بَدَائِعُ لُطْفِهِ
  - ٢٢- خَلَقَ أَطْلَلَ مِنَ الرَّبِيعِ كَأَنَّهُ
- وَعَدَا النَّوْرَى فِي حَلِيهِ يَتَكَمَّرُ  
وَيَذُ الشِّتَاءُ جَيِّدَةً لَا تُكْفَرُ  
لَأَقَى المَصِيفُ هَشَاتِمًا لَا تُثْمِرُ  
فِيهَا وَيَوْمَ وَيَأْتِيهِ مُنْعَجِرُ  
صَخُورٌ يَكَادُ مِنَ الغَضَارَةِ يُمَطِّرُ  
لَكَ وَجْهَهُ، وَالصَّخُورُ غَيْثٌ مُضْمَرُ  
خَلَّتِ المَحَلَبُ آتَاهُ وَهُوَ مُعْتَرُ  
حَقًّا لَهَنِكَ لِلرَّبِيعِ الْأَرْهَرُ  
لَوْ أَنَّ حُصْنَ الرُّوْضِ كَانَ يُعْصَرُ  
سَمَجَتْ وَحُصْنُ الْأَرْضِ حِينَ تُغَيَّرُ؟  
تَرَيَا وَجُوهَ الْأَرْضِ كَيْفَ تَصَوَّرُ  
زَهْرَ الرَّيَّا فَكَأَنَّهَا هُوَ مُقْمِرُ  
جَلِي الرَّبِيعِ فَبِقَمَّا هِيَ مَنظَرُ  
نَوْرًا تَكَادُ لَهُ الْقُلُوبُ تُتَوَّرُ  
فَكَأَنَّهَا عَيْنٌ عَلَيْهِ تَحْتَرُ  
عِذْرَاءُ تَبْدُو تَلْرَةَ وَتُخْفَرُ  
فَبِنْتَيْنِ فِي خَلْعِ الرَّبِيعِ تَبْخَتَرُ  
عُصْبٌ تَيْمَنُ فِي الْوَعَى وَتَمَضَّرُ  
دُرٌّ يُشَقِّقُ هَبْلٌ ثُمَّ يُزَعْفَرُ  
يَذُو إِلَيْهِ مِنَ الْهَوَاءِ مُصْفَرُ  
مَا عَلَا أَصْفَرُ بَعْدَ إِذْ هُوَ أَخْضَرُ  
خَلَقَ الْإِمْلَمُ وَهَدِيَهُ المَيْمَسَرُ

وَمِنَ النَّبَاتِ الْغَضَّ سُرْجَ تَزَهَّرُ  
أَبَدًا عَلَى مَرِّ اللَّيَالِي يُذَكِّرُ  
عَيْنَ الْهُدَى وَلَهُ الْخِلَافَةُ مَخْجَرُ  
مِنْ فِتْرَةٍ وَكَأَنَّهَا تَتَكَرَّرُ  
فِي كَفِّهِ مَذْ خَلَيْتَ تَتَخَيَّرُ  
لِلْحَادِثَاتِ وَلَا سَوَامَ يَذْعَرُ  
عَقْدَ كَأَنَّ الْعَدْلَ فِيهِ جَوْهَرُ  
مِنْ نَكْرِهِ فَكَلَّمَا هُوَ مَحْضَرُ  
وَيَقِيلُ فِي نَفْحَاتِهِ مَا يَكْتَسِرُ  
أَنْ يُبَيِّنَ بِصُرُوفِهِنَّ الْمَضِيرُ

٢٣- فِي الْأَرْضِ مِنْ عَدْلِ الْإِمَامِ وَجُودِهِ  
٢٤- تُنَمِّي الرِّيَاضَ وَمَا يَرُوضُ فِعْلُهُ  
٢٥- إِنْ الْخَلِيفَةَ حِينَ يُظَلِّمُ حَادِثُ  
٢٦- كَثُرَتْ بِهِ حَرَكَاتُهَا وَلَقَدْ تُرَى  
٢٧- مَا زِلْتُ أَعْلَمُ أَنَّ عَقْدَةَ أَمْرِهَا  
٢٨- سَكَنَ الزَّمَانُ فَلَا يَذْ مَذْمُومَةً  
٢٩- نَظَّمَ الْبِلَادَ فَأَصْبَحَتْ وَكَأَنَّهَا  
٣٠- لَمْ يَبْقَ مَبْدِي مُوجِشٌ إِلَّا ارْتَوَى  
٣١- مَلِكٌ يَضِلُّ الْفَخْرُ فِي أَيَّامِهِ  
٣٢- فَلْيَضْرِبَنَّ عَلَى اللَّيَالِي بَغْدَهُ

.....